الفصل الأول

الطفولة والأمية والتنمية

المفهوم بين القديم والجديد :

يحسن بنا تعريف المحاور الثلاثة، التى تقوم عليها الدراسة فى هذا الكتيب ، من خلال إيجاد علاقة ، أو رابطة بين **الطفولة** كمرحلة عمرية ، والأمية كظاهرة اجتماعية سلبية ، و **التنمية** كغاية تستهدف تحسين نوعية الحياة ، وارتفاع معدل استفادة الفرد منها ، ويحاول هذا الفصل سبر طبيعة العلاقة ، بين كل محور وآخر من تلك المحاور ، عن طريق الوقوف عند المفاهيم والتعريفات ، أو المحددات لكل الطفولة :

من المنطقى أن نبدأ بالتعريف المعجمى والتربوى ، والديموجرافى للطفولة ، فقد وردت لفظة الطفل فى القرآن الكريم أربع مرات : اثنتان منها تشيران إلى المرحلة المبكرة ، قال تعال : ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ الآية ٦٧ سورة غافر ، ﴿وَنُقِرُّ فِى الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ الآية ٥ سورة الحج ، ومرة واحدة للمرحلة المتوسطة من عمر الطفل قال عز من قائل :﴿أَو

الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ الآية ٣١ سورة النور ، والأخيرة لمرحلة الطفولة المتأخرة ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الآية ٥٩ سورة النور ، وفى لسان العرب لابن منظور (الطفل والطفلة : الصغيران ، والطفل الصغير من كل شيء ، والطفل (بالفتح) الرخص الناعم ، والجمع طفال وطفول : الطفل والطفالة والطفولة والجمع أطفال ، أما الطَفَل (بفتحتين) الطفيلى ، الذى يدخل إلى وليمة لم يدع إليها ، والطفل لغة فى المصباح المنير يجيء بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع ، وفى مختار الصحاح الطفل بمعنى المولود وولد كل وحشية أيضا ، والجمع أطفال ويقال له طفل إلى أن يحتلم ، وفى اللسان الولد : هو الصبى ، والصبى يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم وفى مادة (صبا) الصبى الغلام ، والجمع صبية وصبيان ، والمصدر الصبا ، والصبوة جهلة الفتوة ، والطفل الصغير ، من الصغار ، والتصغير للاسم والنعت يكون شفقة وتحقيرًا ويكون تخصيصًا ، وقد ربطت العرب قديمًا بين صغار الإبل (دردق)وصغار الإنسان فى مماثلة المفهوم ، ومنه قول الأعشى:

ترى القوم فيها شارعين وبينهم
مع القوم ولدان من النسل دردق

إذًا ، فالطفل هو المولود حتى البلوغ سواء أكان الطفل هو المولود أو الصبى أو الغلام أو الولد ، لأنه يجيء لغة بالمفهوم الواحد .

ولا عجب أن ألفينا اهتمام أسلافنا الأوائل بالطفولة مكانة ومعنى ، والحق أن مكانة الطفل الكبيرة فى التراث ، والنصوص الباقية عن العرب ، تدل على معنى الطفولة العميق عند أسلافنا ، وتعكس صدق نظرتهم الأصيلة تجاه الطفل ومنزلته فى المجتمع بعامة ، وفى قلوب الآباء والأمهات والناس على امتداد تاريخ الأمة بشكل خاص ، فقد اهتم اللغويون القدامى بالطفل العربى ، ودونوا مايتعلق به من أدبيات ؛ وأسماء وصفات ، وكلمات وألفاظ وأصوات وأخبار ، وقد فصلت المعاجم أحوال الطفل من الصغر إلى الكبر ، وتتبعته جنينًا ، ووليدًا ، ورضيعًا ، وصبيًّا طفلاً ، إلى أن يصير مراهقًا ، ثم فتى حدثًا شابًّا ورجلاً يفعة ، أى أن الطفل فى اللغة هو الولد الصغير ، ويبقى اسم الطفل عليه حتى يميز ، فيسمى صبيًّا ، والعرب تستعمل اللفظين بمعنى واحد .

وقد أقسم الله تعالى بالولد فى سورة البلد ، وذكر الطفل فى سورة النور ، وسورة الحج ، ومنَّ على الناس أن أمدهم بالبنين فى أربع سور مباركات هن : الإسراء والمؤمنون ، ونوح والمدثر ، واعتبرهم (زينة الحياة الدنيا) فى سورة الكهف ، وهم (قرة أعين) فى سورتى الفرقان والقصص ، والطفولة مرحلة عمرية متدرجة من عمر الكائن البشرى ، وتوصف بأنها أطول وأدق مرحلة طفولة بين سائر المخلوقات .

قال الله تعالى فى القرآن الكريم فى شأن معجزة خلق الإنسان ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

الآية ٢ سورة الإنسان ، وفى شأن كمال خلق الإنسان ﴿لَقَد خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ الآية ٤ سورة التين ، ﴿الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى ، وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى﴾ الآيتان ٢ ، ٣ سورة الأعلى ، وعلمه سبحانه البيان ﴿الرحْمَنُ ، عَلمَ الْقُرآنَ ، خَلَقَ الإِنْسَانَ ، عَلَّمه الْبَيَانَ﴾ الآيات ١ – ٤ سورة الرحمن ، وميزه ، عز وجل بالحواس ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ الآيات ٨ – ١٠ سورة البلد ، وفى سيرة النبى ﷺ والحديث المثل الأعلى ، فإن حياة النبى ﷺ تفيض بإكرام الطفولة ، ولم يؤت أحد قط ما أوتى الرسول ﷺ من حب أطفاله وأولاده ، وحفدته وبنيه ، كان النبى ﷺ على جلال سنه ، وعظمة مقامه ، وعلو منزلته يحنو على الأطفال ويستصبى لهم ، كان يحب الطفل حبًّا جمًّا ، ويدعو له بالرحمة ، ويشفق عليه ، وكان ﷺ يسمى الولد ريحان الله ، وكان الحسن والحسين وهما طفلا ابنته ريحانتاه من الدنيا ، وولدا الأبناء عنده بمنزلة الولد ، كان يمضى طرفًا من الوقت مع طفليه هذين يشمهما ، ويضمهما إليه .

وللطفل فى الأدب والتراث المنظوم والمنثور ذكر كثير ، يملؤه الحنو والحنان ، والحب والإعجاب ، والمودة والعطف ، والرعاية واللطف ، والأطفال هم الأكباد تمشى على الأرض وهم قرة العين ، وعماد الظهر ، وريحانة النفس ، وريحانة الجنة ، وهم الأمل والمستقبل ونحن لهم أرض ذليلة ، وسماء ظليلة ، هكذا كانت صورة الطفل فى التراث

لغة ومكانة ، وكل الجهود الإنسانية المعاصرة تحاول أن تكون كذلك ، ومنه نثبت من خيار الشعر العربى ما نظمه أميه بن أبى الصلت فيذكر :

غلوتك مولـــودا وعلتك يافعـا
تعـــل بما ادنى اليك وتنهـــل
إذا ليـلة نابتك بالشـــكو لم أبت
بشـكواك إلا ســـاهرًا اتململ
كأنى أنا المطـــروق دونك بالذى
طرقت بـه دونى ، وعينى تهمـل
تخاف الروى نفسى عليك، وإنها
لتعلم أن المـــوت حتم مؤجـــل
فلمـــا بلغت الســـن والغاية التى
إليها مـدى ما كنت فيك أومـل
جعلتَ جـزائى غلظة وفظـــاظة
كأنك أنت المنعـــم المتفضـــل
فليتك إذ لـــم ترع حـــق أبوتى
كما يفعل الجـــار المجاور تفعـــل
وسميتنى باســـم المفند رأيـــه
وفى رأيك التفنيد لو كنت تعقل

تراه معـدًا للخـــــلاف كأنه
يرد على أهـــل الصواب موكل

ولعل ضادية حطان بن المعلى المخزومى القرشى ؛ هى خير ما عبر به الشعراء القدامى عن منزلة الطفل ، وفى الحنو عليه ، والرعاية له – يقول الشاعر :

أنزلنى الدهـــر على حكمـــه من شـــامخ عـــالٍ إلى خفض
وغالنى الدهـــر بوفـــر الغنى فليس لى مـــال ســـوى عرضى
أبكانى الدهـــر ويا ربمـــا أضحكنى الدهـــر بما يرضى
لـــولا بنيات كزغب القطـــا رددن مـــن بعـــض إلى بعـــض
لكان لى مضطـــرب واســـع فى الأرض ذات الطول والعرض
وإنمـــا أولادنـــا بيننـــا أكبـــادنا تمشـــى على الأرض

إن نظرة المجتمع العربى الحديث والمعاصر للطفل ، لا تبتعد كثيرًا عن نظرة أسلافنا القدامى ، وهى فيما أظنها آنفًا ليست نظرة متكاملة الأبعاد ، فمازلنا ننظر إلى الطفل نظرة هامشية ، فصورة وجوده التابع فى الأسرة هى نفسها فى المجتمع حيث الاعتقاد شائع ، بأنه طالما هو صغير (لاحظ الصغير من كل شىء) فهو يتحرك وفقًا لأهواء الكبير ، ويظل هكذا حتى يكبر[1] على كل حال إننا نتفق فى بعض جوانب النظرة الهامشية ، باعتبار الطفل الكائن الأقل رعاية

متكاملة ، غير أنى أعود لأتفق مع صدق نظرة الأوائل إلى مفهوم الطفولة ، أو مفهوم الناشئة : فالناشىء النشء والنشأة ، إحداث النشء وتربيته ورعايته جميعًا ، فالطفل يؤخذ خطوة خطوه ، أو على حد تعبير التهانوى : إنشاء الصغير حالًا فمحالاً إلى حد التمام ، أى أنه المأخوذ بالحنو والتربية والتعليم والتثقيف من مهده إلى أن يبلغ الحلم[٢].

وعلى شاكلة مثل هذا التوارد أو الترادف اللغوى ، وردت لفظة الطفل فى ثنايا كتب المعاجم والتراث ، وقديمًا قال (لبيد) فى معنى الشرف:

فبنى لنا بيتا رفيعًا سمكه فسما إليه كهلها وغلامها

وقال عمرو بن كلثوم فى معلقته :

إذا بلغ الفطام لنا صبى تخرُّ له الجبابر ساجدينا

أما التعريف التربوى للطفولة فيما يرى علماء علم النفس أو الاجتماع ، فهى مرحلة ، إذ الطفولة Childhood مرحلة عمرية متدرجة ، تبدأ من المرحلة الجنينية إلى مرحلة الرشد ، فقد قسم علماء علم نفس النمو مراحل الطفولة إلى أربع مراحل هى :

١ – المرحلة الجنينية .

٢ – مرحلة الطفولة المبكرة .

٣ – مرحلة الطفولة الوسطى .

٤ – مرحلة الطفولة المتأخرة .

ويعرف قاموس علم الاجتماع مرحلة الطفولة ، بأنها فترة الحياة التى تبدأ منذ الميلاد حتى الرشد ، وهى تختلف من ثقافة إلى أخرى ، فقد تنتهى الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج ، أو يصطلح على سن محددة لها ، لكنه يجب الالتفات إلى تنوع الخصائص المميزة لكل طور من أطوار مرحلة الطفولة ، ومهما يكن من أمر فإن وصول الطفل الناشىء إلى سن البلوغ أو فترة الصبا ، والفتوة السابقة لمرحلة الرشد هى نهاية مرحلة الطفولة عند الكائن البشرى ، أما المعجم الديموجرافى فيميز بين مراحل عمر الإنسان المختلفة ، بل يميز المرحلة الواحدة فالطفل فى ذلك المعجم هو الشخص الذى لم يصل بعد إلى سن البلوغ ، ويسمى الطفل فى أيامه الأولى وليدًا أو مولودًا ، أما الرضيع فهو الطفل الذى لم يتم فطامه بعد ، وقد يستخدم القاموس اصطلاح طفل صغير ، فى حالة الطفل الذى لم يبلغ السنة الأولى من عمره، ويطلق على الأطفال الذين لم يبلغوا السن الإجبارية ، للتعليم اصطلاح ، أطفال قبل سن التعليم أما طفل المدرسة ، فهو الطفل الإلزامى فى التعليم ، والطفولة إذًا فى المعجم هى الفترة التى يكون فيها الفرد طفلًا ، وبالتعبير القانونى يعتبر طفلًا كل من لم يبلغ سن الرشد ، وهو عادة الشخص الأقل من ٢١ سنة والذى يطلق عليه غالبًا كلمة قاصر (المعجم الديموجرافى ، وزارة الثقافة ، ١٩٦٧م ص ٤٨) ، وليس من شك أن الطفولة التى نريد تحديدها فى مجال البحث ، هى الطفولة الوسطى ثم المرحلة التى تتلوها مرحلة الطفولة المتأخرة ، لأن مرحلتى

الطفولة الجنينية والطفولة المبكرة تبتعدان بالطبع عن الأمية ، أى أن الأطفال الذين تقع سنى أعمارهم بين (٦ و ١٤) سنة هم بالتأكيد ، ما نقصد تحديدهم كأطفال أميين، بلغوا سن التعليم الإلزامى ولم يلتحقوا به ، أو التحقوا به وتسربوا دون إتمامهم لمرحلة التعليم الأساسى ، ومن غير تعلمهم أبجديات الحساب ومبادىء ومهارات القراءة والكتابة.

مفهوم الأمية Illiteracy :

الأُمِّيُ لغةً : من لا يكتب، أو من لا يتعلم الكتابة ، وهو باق على جبلته أو الغبى الجافى القليل الكلام ؛ والأمى : الذى لا يقرأ ولا يكتب، وفى القرآن الكريم : ﴿وَقُلْ لِلَّذِين أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيينَ أَأَسْلَمْتُمْ﴾ ، والأمية مصدر صناعى بمعنى الجهل بالقراءة والكتابة ، ولابد أن نعى دلالة الاستهلال الذى بدأ به الوحى رسالة الإسلام إلى رسوله محمد بن عبدالله ، عليه الصلاة والسلام ، لقد كان استهلالا يعلن ميلاد طور جديد للإنسانية ، بلغت فيه سن الرشد والنضج، فكانت كلمته الأولى ، فى الأمة الأمية ، وإلى النبى الأمى، وبصيغة الأمر والوجوب هى : (اقرأ) ، ويعلل د. محمد عمارة ضرورة معرفة دلالة (اقرأ) ، فقبل الوحى كانت «الجاهلية» وظلمات الجاهلية ، وببدء الوحى اتجه الناس إلى نور الإسلام بوجوب العلم وضرورته ، «وأساطين الجاهلية – الذين غدوا كبار الصحابة – تعلموا الدين ، وتعلموا القراءة والكتابة ، وغدوا «حكماء» وليسوا مجرد قارئين كاتبين ، والنبى الأمى

ﷺ الذى كانت «أميته» واحدة من أدلة صدقة وهو يبلغ القرآن الذى أعجز الفصحاء من الأميين ومن أهل الكتاب ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ الآية ٤٨ العنكبوت ، هذا النبى الأمى ، قال كثير من المفسرين للقرآن ، إنه هو الآخر ، قرأ وكتب – بعد أن شهدت أميته لصدقه – كجزء من إنجاز الإسلام محو أمية الأميين[٣].

والأمية فى العصر الحاضر ، لا تختلف فى مفاهيمها أو دلالاتها ، عن المفاهيم اللغوية ، أو الاصطلاحية التى أوردناها ، لكنها تتنوع فى التعريفات وما تلبث أن ينتظمها معنى الجهل بالقراءة والكتابة بالمفهوم الواسع للمهارتين .

هناك كثير من التعاريف للأمية حتى إن البعض يعدد أنواعا كثيرة من الأمية فنجد منها مايلى :

– الأمية الأبجدية (أمية القراءة والكتابة) .

– الأمية الوظيفية (الحضارية – الحرفية) .

– الأمية الدينية .

– الأمية الثقافية .

ومن المعروف أن كلمة أمى كما يقول البعض مشتقة من اسم الام ، ويقصد بها أن الشخص الأمى يشبه الطفل الرضيع الذى لا حيلة له ولا قوة وأنه ملتصق بأمه ، فهو فى هذه الحالة مفتقد إلى أمور

كثيرة حيوية ، وأيًا ما كانت هذه النوعيات من الأمية، وأيا ما كانت التعاريف ، فهى تتفق على أن الأمى فى أى نوع من نوعياتها هو شخص لا يعرف ، وأنه إذا زود بالمعارف يخرج من دائرة الأميين ، ومن هنا نقول : إنه لكى يزود الإنسان بأى نوع من المعارف فلابد أن تزول عنه حالة أمية القراءة والكتابة ، إذ أن محو أمية القراءة والكتابة هى الوسيلة الأساسية ، التى تعمل على تزويد الإنسان بالمعارف حيث أن القراءة والكتابة هى المفتاح السحرى ، لكل المعارف الإنسانية ، وهى الأداة الرئيسية للاحتفاظ بهذه المعارف على مدى الحياة البشرية .

فمن صفات الإنسان أن ذاكرته مهما بلغت من القوة ، ينتابها الضعف حسب مراحل السن المختلفة ، وحيث أن الذاكرة هى مستودع المفاهيم الثقافية فمن السهل أن نسقط هذه المفاهيم عنها ، أو يضيع جزء منها إذا اعتراها النسيان ، وأكثر ما يساعد الذاكرة على النشاط لا نجده إلا فى القراءة والكتابة ، ومحو أمية القراءة أول العوامل الهامة فى سبيل تطوير ثقافة الإنسان وتجديدها فى هذا العصر، حيث أن عصرنا الحاضر يتميز بثورة رائعة دائمة التفجر ، فى مجال العلوم والمعارف الإنسانية ، بحيث يفوق ما تتعامل معه البشرية من علوم ومعارف وفنون فى عصرنا الحاضر ، أضعاف ما تفاعلت معه البشرية من تلك المعارف فى قرون طويلة سابقة[٤].

لكننا نعود ثانية لنحدد – بعد تناولنا مفاهيم الأمية –من هو الشخص الأمى ؟.. والإجابة باتت فى ضوء ما قدمنا يسيرة ، لكن الذى لاشك

فيه أن الفرد الأمى قد يكون ذكرًا ، أو أنثى من حيث النوع ، غير أننا واجدون فى التصنيف النوعى ، والفئوى إضافة ثالثة ، وهى الطفل الأمى بنوعيه الذكر والأنثى ، وليس نجاف على أحد ذيوع مفهوم أمية الكبار ، أو أمية المرأة ، على اعتبار أن المفهوم الأخير ظاهرة عالمية ، وليست محلية بينما أمية الكبر ، تكاد تقتصر اقتصارًا على بلدان العالم النامى . أما أمية الأطفال فمفهوم مستحدث جاء نتيجة لتراكم مشكلات التخلف الحضارى (اقتصادى واجتماعى وثقافى) ، فى العالم الثالث وسببًا مباشرًا لعجز قدرات تلك الدول عن استيعاب جميع الأطفال فى النظام التربوى التعليمى (الزيادة الضخمة فى معدلات النمو السكانى) ، إن مصطلحات : الفاقد التعليمى ، التشرزم ، التسرب ، التخلف الدراسى ، ونظائرها باتت دلالات واضحة على أن الأمية الجديدة الأكثر خطورة من أمية الكبار ، أو أمية المرأة هى أمية الطفل فى سن المدرسة ، من التحق بها ومن لم يلتحق بها ، ولم يستطع هذا أو ذاك أن يكمل مرحلة التعليم الإلزامى الأساسى .

ويستخدم رجال الديموجرافيا فى الإحصاء السكانى تعريف الأمية ، بأنها إجابة للسؤال الموجه للأمى فى أى مرحلة عمرية من حياته أثناء التعداد العام للسكان (الذكور والاناث) ، هل يعرف القراءة والكتابة ؟ إذًا فالأمية جهل الفرد بمبادىء القراءة والكتابة والحساب ، ومهما تعدد مستوى القدرة على قواعد القراءة و لكتابة والحساب عند الشخصى الأمى ، يظل أميًا أمية أبجدية ، بمعنى انتفاء القدرة على القراءة والكتابة

عند الفرد الذى تخطى عمرًا معينًا ، يحدد عادة بعشر سنوات (رشدى خاطر ، سرس الليان ، ١٩٦٢ ، ص ٢٩) ، لكن يبقى تعريف الأمية قاصرًا غير مكتمل الجوانب التى يمكن وصف الفرد الأمى بها ، إن مجرد معرفة أوليات مهارة القراءة أو كتابة بعض الرموز أو الأرقام اللغوية البسيطة ، أو التوقيع بالاسم لا يحل من وجهة نظرنا اكتساب المهارات اللازمة عند الشخص الأمى لينخرط فى عداد المتعلمين ، فمثل هذا الفرد لا يقدر على الاتصال الفعال مع الجماعة البشرية ووسائطها المختلفة ، وقد يرتد ذلكم الفرد إلى الأمية المطلقة على اعتبار تواصل دوره فى استعمال أوليات القراءة والكتابة من ناحية ، وعدم القدرة على ملاحقة ثورة المعلومات والاتصال والأعلام فى المجتمع من ناحية أخرى .

فى ضوء ذلك يمكننا القول إن الأمية هى ؟ «عدم الإلمام بالقراءة والكتابة بالمستوى الذى يُمكن الشخص من ممارسة الأنشطة ، التى تتطلب معرفة القراءة والكتابة ، بما فى ذلك توسيع معارفه ذاتيًا (تعليم نفسه) ، إذا ما اقتضى الأمر ذلك (رسالة اليونسكو ، ع ٢٢٩ ، ص ٥) ، والتعريف القانونى للأمية يعكس أثر سنوات التعليم على الشخص الأمى ، وهذا الانعكاس السلبى وقف عند تعريف الأمى بأنه «كل مواطن تتراوح عمره ما بين الثامنة والخامسة والأربعين ، وغير مقيد فى أى مدرسة ، ولم يصل فى تعليمه إلى نهاية الصف الرابع الابتدائى (ق ٦٧ لسنة ١٩٧٠) ، ومما يعيب هذا التعريف القانونى أنه أسقط

الأطفال الذين لم يشملهم التعريف ، فالأطفال دون الثامنة فى عمر ٦ ، ٧ سنوات وانقطعوا عن مواصلة التعليم ، برغم قدرتهم على القراءة والكتابة ، ألن يرتدوا إلى طابور الأمية، هذا جانب ، أما الجانب الآخر من ذلك التعريف القائل «.. ولم يصل فى تعليمه إلا إلى نهاية الصف الرابع الابتدائى» فيكون أميًا ، والواقع أن الحياة البشرية فى مجتمعنا مملوءة بنماذج لم تكمل أى صف دراسى ، وتعلمت القراءة والكتابة فى «كُتَّاب» القرية ، والحقيقة أن مثل ذلك التعريف يكاد يقتصر اقتصارًا على مفهوم الأمية الأبجدية ، أما الحلقة الأخيرة الهامة من حلقات تعريف الأمية ، فهى **الأمية الحضارية المعاصرة** ، وهى ليست عدم الإلمام بالقراءة والكتابة unliteracyبل هى أمية وظيفية، يقاس بها الفرد مع المجتمع ككل ، وخاصة عند المجتمعات التى باتت فى هوة ثقافية ، أو تخلف ثقافى Cultural lag ومن ثمَّ يجب أن يلحق أفرادها بركب الحضارة ومنجزاتها ، فى التعليم والعلم والتقنية والمعلومات والاتصال .

فى ضوء ذلك نعد الأمية الحضارية المعاصرة ، أو الأمية «الوظيفية» ، كما يطلق عليها بعض الباحثين بنفس الدلالة – نعدها – الجزء المُشكل فى قضية الأمية ، فالأمية الأبجدية يمكن على المدى البعيد والقريب التصدى لها ببرامج فعالة ، أما الأمية الحضارية المعاصرة فلا تنتظر الوقت لنخطط ، وننفذ ، وإنما الدخول إلى ميدانها على ضوء التجارب التى سبقتنا ، إن توظيف قدرات الفرد الذى يجيد القراءة والكتابة

لأعمال إنتاجية أو خدمية لم تتم على مستوى التطبيق العملى فى أقطارنا العربية ، لذلك نعدها أمية وظيفية.

التنمية البشرية والتنمية الشاملة :

التنمية لغة : النماء والرقى والنمو ، إذًا فالتنمية عملية اجتماعية تراكمية تتم فى نسيج من الروابط بالغ التعقيد ، بسبب تفاعل متبادل ومستمر بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية ، هدفها الإنسان ووسيلتها إلى ذلك الإنسان ذاته ، فيما ترى د. كافية رمضان ، ويتفق معها فى الرأى د. مريم سليم فتذكر : أن التنمية . تعنى إعطاء الفرد جميع الفرص الممكنة لتطوير ذاته والتعبير عن قدراته ، عن طريق تأمين التربية والتعليم وفرص العمل ، وكذلك حق الفرد فى التفكير السليم والتمتع بخيرات المجتمع كالمأ كل والمشرب والسكن اللائق والخدمات ، بمعنى أن التنمية تستهدف خلق الإنسان الذى يعرف العالم ويؤثر فى هذا العالم ويتطور نحو الأفضل .

«وهناك عدد من المفاهيم قد يلتقى ، أو يتداخل ، أو يستوى مع مفهوم التنمية ومن هذه المفاهيم التقدم والتطور والتحديث ، وقد درج الوضع فى بعض الأقطار العربية على إيثار مصطلح الإنماء على مصطلح التنمية على اعتبار أن الإنماء يعبر عن الاتجاه القصدى فى التنمية ، بينما ينسحب مصطلح التنمية على العملية ذاتها ، وبالطبع فإن المسألة ليست ايثار مصطلح على آخر ، وانما هى مسألة المضمون الجوهرى الذى يستهدف الرقى الحضارى فى كافة الأبعاد ويجد طريقه للتطبيق

من منطلق إرادة جادة وإدارة كفية ، ويرى البعض أن التنمية أو الإنماء لا يعبران بالضرورة عن الواقع المقصود فى الدول النامية ، حيث الحاجة إلى التغيير الجذرى فى أوضاع متخلفة ، بينما التنمية فى الدول المتقدمة هى تنمية لأوضاع لا تعد متخلفة ، ومن المعروف أن التنمية فى الدول النامية عمومًا يفترض أن تتلمس نقطة البداية الصحيحة لانطلاقة تكسر أطر التخلف المتعددة ، وهى تواجه العديد من العقبات والتحديات ، بينما التنمية فى الدول المتقدمة تكاد تتم بصورة تلقائية ، بعد أن حققت تلك الدول الانطلاقة ، منذ أمد طويل نسبيا وتجاوزت فى مسار التنمية آفاقا بعيدة ، مما زاد الفجوة كثيرًا بينها وبين الدول النامية .

ولهذا فإن التنمية بالنسبة للدول النامية فى حد ذاتها تمثل تحديًا مصيريًا فى عالم تسير فيه الجدول المتقدمة حثيثا وبسرعة على مسار التنمية إلى آفاق أبعد ، مرسخة بذلك هيمنتها على الإنتاج والتكنولوجيا بصورة خاصة ، بينما الدول النامية مستهلكة أكثر بكثير مما هى منتجة ، وبعيدة عن امتلاك ناصية التكنولوجيا : وهى تمثل التحدى المستقبلى الكبير بين تحديات التنمية ، ومع ازدياد الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية تزداد هيمنة الأولى ويزداد انكشاف وتبعية الثانية»[٥].

أما التنمية البشرية ، فهى تبدأ من الإنسان ولأجله ، وإعداد الإنسان ليسهم كوسيلة لتحقيق التنمية ، التى تستهدفه يتطلب الوعى بنقطة البداية ، من الطفولة ، وهى فيما يرى د. حامد عمار بداية بدون

نهاية فالإنسان لا نهاية لطموحاته ، يقول من مقدمة كتابه التنمية البشرية فى الوطن العربى «التنمية البشرية ارتبطت عضويًا باحترام الإنسان لذاته وفى ذاته ، ويعنى هذا احترام كل إنسان» بمعنى أن التنمية البشرية تقتضى توفير الظروف والإمكانيات والمؤسسات والمناخات التى توفر للإنسان إشباع حاجاته ، وإنضاج قدراته ، وبذلك يغدو خليفة الله فى عمارة الأرض وعمران الحياة .

إذًا فالتنمية البشرية لا تعنى زيادة عدد السكان باطراد نمو الأفراد ، وإنما بالتهيؤ لإحداث عملية تغير اجتماعى Social Change، تستهدف ترقى الفرد فى بيئته وتعديل مستوى حياته إلى الأفضل ، فالإنسان هو محور التنمية الرئيسى بل هو صانعها ، لذلك يلجأ الساسة ورجال التخطيط إلى ذلك العنصر البشرى ، باعتباره وسيلة وغاية .

إن التنمية فى أدق تعريف لها ويتصل بالفرد والمجتمع ، هو ما قال به د. محمود الكردى إنها : «هدف عام وشامل ، لعملية ديناميكية تحدث فى المجتمع ، ونجد مظاهرها فى تلك السلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية ، التى تصيب مكونات المجتمع وتعتمد هذه العملية على التحكم فى حجم ونوعية الموارد المادية والبشرية المتاحة للوصول بها إلى أقصى استغلال ممكن ، فى أقصر فترة مستطاعة ، وذلك لتحقيق الأهداف المجتمعية المنشودة للغالبية من أفراد المجتمع» ، على كل حال فإن الخطوات التى قطعتها مصر فى الخمسين سنة الأخيرة خطوات نهضوية ، تستهدف إحداث عمليات ديناميكية واسعة للتغير

الاجتماعى ، لكن العقبات التى تعترض المسيرة متعددة وفوق الطاقة ، والآمال معقودة على الخروج من وصمة التخلف الحضارى للأمية من ناحية وإعادة قراءة الخريطة السكانية المصرية من ناحية ثانية ، لأن كل تغير اجتماعى فى مجال التنمية سيطرح علينا عدة أسئلة :

– ما هو الشىء الذى يتغير ؟ وكيف يتغير ؟ وما هو اتجاه التغير ؟

– وما هو معدل التغير ؟ – ولماذا حدث ويحدث مثل ذلكم التغير ؟

ولعل أى خطة تنموية شاملة تأخذ من اعتبارها التحليل السوسيولوجى الاجتماعى كمؤشر حضارى للفرد ، الذى تستهدفه ، والمجتمع الذى تحاول أن تنهض به عن طريق إعداد الأفراد للخروج المخطط له سلفًا من ربقة وطابور الدول النامية (المتخلفة) Underdeveloped.

ربما استطاعت السطور السابقة أن تجيب على مفاهيم أو تعريفات المحاور الثلاثة : الطفولة ، الأمية ، التنمية ، ولا يمكننا الفصل بينها فصل التعارض بحيث ألمحنا وجود رابطة حميمة بين مفاهيمها ومقاصدها ، فالفرد هو القاسم المشترك بينها ، وهو أيضًا الوسيلة والغاية فى آن .

إن مجرد رسم خطة قومية تدعمها الموارد المالية والفنية سيمكننا من إيقاف حجم الأمية المتزايدة لدى أطفالنا ، وبالتالى التصدى لها ؛ والدفع بهم فى عجلة التنمية البشرية ، فتشخيص مواطن الداء الخطوة الصحيحة على طريق العلاج.

معدلات الأمية ومعوقات التنمية :

فمن عجائب الأرقام الإحصائية الدولية المفزعة وجود نحو مليار أمى فى العالم ، والرقم الذى أعلنته اليونسكو عام ١٩٨٥ ، هو بالتحديد ٨٩٨ مليون أمى يتوزعون على قارات العالم ، معظمهم فى قارة آسيا التى تنفرد بوجود ٦٦٦ مليون أمى بين سكانها ، لكن الأخطر فى تلك التقديرات الإحصائية هو وجود (١٠٠ مليون طفل أمى فى البلدان النامية) ، تتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات وإحدى عشرة سنة ، وليسوا مسجلين فى المدارس ، وتكمن الخطورة فى مؤشر الرقم الأخير أنه إذا لم تتخذ التدابير العاجلة لمعالجة أمية هؤلاء الناشئة من الأطفال ممن لم يلتحقوا بالمدارس ، سيصبحون فى عداد الكبار الأميين فى القرن الحادى والعشرين أى بعد بضع سنوات قليلة من الآن ؟!..

أما المؤشر الثانى الذى لا يقل خطورة عن المؤشر السابق هو تركز نحو ٩٨٪ من مجموع عدد الأميين فى العالم فى البلدان النامية ، وما لم تتخذ الحلول العاجلة والمتدرجة للقضاء على الأمية فسيزداد المتخلف تخلفًا والفقير يصير أكثر فقرًا !، ومن سوء الحظ أن أعلى معدل لحجم مشكلة الأمية تنفرد به أفريقيا ، بالقياس إلى ضخامة عدد سكان آسيا ، أما نسبة الأمية فى أمريكا اللاتينية فتبلغ ١٧٪ ، ومما يزيد من خطورة مشكلة الأمية فى العالم النامى ، تفاوت معدل الأمية بين النساء والرجال ، حيث يبلغ معدل الأمية بين النساء ٤٨,٩٪ ، مقابل ٢٧,٩٪

بين الرجال ، حتى الدول المتقدمة أو الصناعية ، لم تعش بمعزل عن تأثير قضية الأمية وحجم مشكلاتها ، حيث اكتشفت تلك الدول – فى السنوات الأخيرة – أنها تعانى من ظاهرة وثيقة الارتباط بمشكلة الأمية ألا وهى «الأمية الوظيفية» ، ومن العجيب أيضًا أن تثبت الدراسات المسحية وجود أكثر من ٥٪ من سكان الدول الصناعية يعانون من آثار مشكلات الأمية .

والصورة التى أوردناها آنفا عن حجم مشكلة الأمية بالأرقام على المستوى العالمى ، تنعكس بطبيعة الحال على واقع الإنسان العربى عامة ، والطفل العربى خاصة ، بل تزيد الصورة قتامة فيما يتعلق بالطفل الأمى الأكثر إصابة من الكبار ومن النساء بوصمة الأمية ، إن مركز أو حجم الطفولة فى المجتمع العربى يمثل نصف الأمة العربية تقريبًا ، فالأطفال الذين تقع سنهم دون أربع عشرة سنة يتجاوز عددهم حاليًا فى الوطن العربى ٨٥ مليونًا ، ويمثلون نسبة تقارب ٤٥٪ من إجمالى عدد السكان ، وتتوقع معظم التقديرات أن تستمر هذه النسبة فى الزيادة ، وحتى مطلع القرن المقبل ، وبتفاوت لا يكاد يذكر ، ومن المعروف أن أكبر شريحة اجتماعية فى أى مجتمع هى الشريحة العمرية للأطفال ، وإذا ما أسقطنا أطفال ما قبل المدرسة من تلك الشريحة ، فستظل نسبة عدد الأطفال حول معدل ٤٠٪ من إجمالى عدد السكان (أدب الطفولة ، د. أحمد زلط ، ١٩٩٠) .

ثمة علاقة غير ظاهرة ، لكنها جدلية بين سوء التغذية ، ومشكلة الأمية والعكس صحيح ، ومنه ما نشرته مجلة جامعة الأمم المتحدة ، حول طبيعة تلك العلاقة من أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر فقيرة ، لا يحصلون على الرعاية السكانية وأن لذلك تأثيرًا سلبيًّا على صحتهم وتعليمهم وشخصياتهم وقدراتهم الذهنية والجسدية ، وهنا أتفق فى الرأى مع مقولة الباحث السورى «سهيل الخالدى» : تداخل العالم واقترب من بعضه كثيرًا جدًّا ، لدرجة أن أى بلد لا يستطيع أن يحل مشاكله التنموية بمعزل عن البلد الآخر ، فلابد من التعاون الذى يصل إلى حد الاندماج ، حتى يمكن حل المشاكل الاقتصادية والإنمائية .. وعند ذلك فقط لن يموت أطفالنا مرضًا وجوعًا وسيجدون المدرسة ، والجامعة والعمل بعدها .

ان وجود ١١ مليون طفل عربى ، على أقل تقدير استنتاجى Extrapolation من إحصائيات المنظمة العربية للتربية والعلوم – إن وجودهم – خارج المدارس دون التحاق بمقاعد الدراسة وصحة اجتماعية ، تدفع بهم إلى الأمية البغيضة ، ونجد كذلك أيضًا أن نسبة المقيدين فى المدارس ممن هم فى سن التعليم الإبتدائى من البنين والبنات ، لا تزيد عن ٥٧٪ ، معنى ذلك أن نسبة كبيرة من الأطفال فى هذا العمر هم خارج المدرسة الابتدائية ، وقد قدر عددهم بحوالى ١١ مليون طفل .

وتبدو مؤشرات جديدة فى حجم ونوع مشكلة الأمية عند الأطفال العرب فى دراسة د. كافية رمضان وهى تستقرى واقع الأسرة

العربية ، وموقع الطفل كنقطة محورية فى حجم وإبعاد مشكلة الأمية فتذكر ، فى وطننا العربى ٦٧ مليون طفل عربى وهم أبناء شعب يوصف بأنه فتى ، هذه الثروة البشرية الهائلة يجب أن تحسدنا الدول الأخرى عليها ، ولعل بعضها يحسدنا بالفعل فيسعى بطرائق مباشرة أو غير مباشرة إلى تدمير هذه القوة الهائلة قبل أن تصبح قادرة على الاستثمار والعطاء . وتتساءل . كم من هؤلاء إذا بلغ السادسة يدخل المدرسة[٦].

إن المعطيات الحالية لأوضاع الطفل العربى لا تبعث كثيرًا على التفاؤل ، لكنها لا تصل بنا إلى درجة اليأس ، لا نأتى بجديد إذا قلنا إن الأمية منتشرة فى طول الوطن العربى وعرضه انتشارًا مذهلاً ، وعدد الأميين يزداد عامًا بعد عام ، فتدفق الأميين من قاعدة الطفولة لم تغلق ينابيعه بعد ، فهناك تسرب واضح من المدرسة وهناك مشكلة عدم الإستيعاب .

- إن مشكلة الأميين البالغين (الكبار) لم تحل نهائيا بعد .
- ومشكلة الأمية عند النساء أكثر خطورة وعلى نسبة من سابقتها .
- أما أمية الأطفال فباتت وصمة اجتماعية قومية وقطرية .

واللافت للنظر أن حجم تفاقم المشكلة على الترتيب السابق يرتبط ارتباطًا أساسيًا بالنظام التربوى (التعليم والأسرة) فهل يعود ذلك إلى أن معظم الأطفال العرب ينتمون إلى أسر أمية ؟ لذلك ألفينا توجه مشروعات محو أمية المرأة فى سن الإنجاب والتى تطبقها مصر كمشروع

تجريبى بإشراف المجلس القومى للطفولة والأمومة ، وحتى الآن لم تقع أيدينا على نتائج ميدانية ، والمرجح أنها ستكون إيجابية بسبب العلاقة الابدية المميزة بين الطفل والأم.

العرب وأبعاد المشكلة ديموجرافيا :

إن للتخلف بعدًا حضاريًا ، وعملية التنمية تتطلب توفير شرطها الاجتماعى إضافة إلى شرطها الاقتصادى ، وليس منتظرا من نقص التنمية وإهمال جوانبها الاجتماعية إلا إصابة المجتمع بتشوهات كبيرة من أنواع مختلفة بينها ما يعانى منه المجتمع العربى اليوم على الصعيد الديموجرافى ، فالإحصائيات الرسمية تشير إلى سوء توزيع السكان والهجرة من الريف إلى الحضر ، وقد أدى تركز السكان فى المدن الكبيرة والمزدحمة إلى نشوء أزمات حادة فى خدمات التعليم والصحة والنقل والسكن وغيرها ، وبالتالى نجم عن ذلكم القصور الواضح فى تلك الخدمات الاجتماعية الأساسية ، إلى ظهور أمراض مجتمعية مثل الأمية وسوء التغذية وانخفاض معدلات التنمية ، ويرد عدنان حسين ، أسباب ذلك إلى غياب تطبيق الفهم العلمى الشمولى والنظرة الاستراتيجية لقضية التنمية ، فقد تمحور دور حكومات العالم النامى حول التنمية الاقتصادية ،دون الاهتمام المتوازى بالجوانب الاجتماعية . إن الاتجاه إلى التصنيع وتحديث الزراعة يقتضى بالضرورة الاهتمام بالتعليم والصحة ، على سبيل المثال : فمن دون محو الأمية وإضفاء الطابع الشعبى على

التعليم (الإلزامى والعالى والتقنى) ، ورفع المستوى الصحى والمهنى للسكان ؛ لا يمكن تحديث أو تطوير تنموى ملحوظ .

إن وعى السكان بأبعاد المشكلة السكانية واندماجهم الكامل مع أبعادهم يمهد تنفيذ الخطط النمائية فى المجتمع ، لأن معدل الزيادة السكانية الملحوظة فى الدول النامية يبتلع المجهودات الاقتصادية وناتجها أولاً بأول ، وليست الزيادة هى المعوق الوحيد ، وإن كانت الأكثر خطورة ، بل تتنافس معه معوقات ديموجرافية متنوعة كسوء توزيع السكان حول الموارد الطبيعية والهجرة من الريف إلى المدن ، أيضا سوء استثمار عناصر السكان فى المجتمع ، فالسن والتركيب الجنسى قد يؤثران تأثيرًا عميقًا على الحياة المنتظمة ، التى يسير عليها المجتمع، فعندما تكون نسبة الشيوخ والأطفال مرتفعة فى التوزيع السكانى ، فإن قلة من السكان تصبح فى سن لا يسمح لها بالإنتاج ، ويكون من نتيجة ذلك أن يتحمل المجتمع أعباء جديدة ، أيضًا يضيف «إدوارد أولسن» إلى البعد الديموجرافى أحد عناصره الحيوية فيذكر : «أن الحالة الثقافية التى عليها الناس تؤثر تأثيرًا كبيرًا على شخصية المجتمع وكيانه ، فاتجاهاتهم عندما يجابهون المواقف ، وكيف يقومون بحل المشكلات ، كل هذا يعكس الصورة العامة التى عليها المجتمع فى الجانب الثقافى العام ، وبالتحديد يجب الالتفات إلى أهمية التعليم المدرسى ومستواه ، ونسبة الأمية وأسبابها ، والمناطق التى تنتشر فيها ، والعكس ، ومن المحتمل أن تكون مشكلة التلاميذ الذين لا يستكملون دراستهم فى المدارس أكثر من ذلك أهمية ، كم من التلاميذ يتركون المدرسة قبل تكملة دراستهم التى يمكن أن ينتفعوا بها فى الحياة ؟.. ثم لماذا يتركون

المدرسة ؟! – وهكذا. ، لكننا على كل حال نواجه كل عام بنمو أو زيادة سكانية وبالقطع هم المواليد من الأطفال ، إن فعل الولادات والوفيات فى المجتمع يؤدى إلى النظر فى زيادة السكان وفقًا للاصطلاح الديموجرافى ، فى ضوء ذلك يمكن القول إن معدل الزيادة الطبيعية هو الفرق بين معدل المواليد ومعدل الوفيات كل عام ، والواقع الاجتماعى يدلنا على ارتفاع الخدمات الصحية فى المجتمع مع تكاثر فى المواليد ، أى أن الإسقاط الديموجرافى السكانى فى أكثر الإحصائيات تفاؤلاً ، تتجاذبه على الترتيب الخصوبة والوفيات والهجرة ، لكنه ويا للأسف تتطور متوسطات الزيادة السكانية بين الأطفال فى معظم بلدان العالم الثالث ، وبالتالى وجود رابطة أو علاقة ديناميكية بين التنمية الاقتصادية وبين معدلات نمو السكان والتغيرات فى تركيب السكان .

غير أن دور السياسة السكانية فى المجتمع يجب أن يضاف إليه تصورات جديدة بشأن إعادة توطين السكان فى مناطق جديدة ، مع تحديث أساليب سياسات تحديد السكان ، وسياسات تقليل النسل فى المناطق المكتظة بالسكان وتكن من المشكلات الناتجة عنه .

والوطن العربى فى معظم بلدانه يتزايد سكانه سنويا ، وهذه الزيادة بمعدلاتها المرتفعة تعنى أننا سنواجه أزمة بالغة الخطورة فى تنشئة الأطفال الذين يمثلون تلك الزيادة السنوية السكانية الوفيرة ، خاصة أن إخفاق الخطط التنموية الاقتصادية يرجع إلى التهام الملايين الجدد من الأطفال العرب لناتج التنمية ، إن معدل النمو الطبيعى للعالم وصل إلى نسبة ٢,٨٪ فى السنة تقريبا ، وليس من شك أن بعض الأقطار

العربية قد اقتربت من تحقيق تلك النسبة كاليمن وسوريا والسعودية والعراق لكنها أشبه بمعادلة فقدت أحد أطرافها ، نظرًا لارتفاع معدل وفيات الرضع من الأطفال وتدلنا إحصائيات (١٩٨٥) أن أدنى معدلات النمو كانت فى لبنان ١,٧٪ ، ومصر ٢,٧٪ والكويت، ٤,٥٪ ، والأردن ٥,٢٪ ، والإمارات ٧,٦٪ .

وباستطاعتنا الكشف عن دلالة مثل هذه الأرقام من الموازنة بمثيلاتها فى الدول المتقدمة أو الصناعية ، فنرى أن دولاً كألمانيا ، وإنجلترا ، وأمريكا لا يتجاوز معدل وفيات الأطفال بها إلى (١١ فى الألف) ، بينما ترتفع تلك النسبة فى بعض الدول العربية مثل اليمن (١٣٧ فى الألف) ، والسعودية (١١٦ فى الألف) ، ومصر (١٥ فى الألف) مع ملاحظة أن الدول العربية تتباين تباينًا ملحوظًا فى مستويات معدلات الوفيات الخام بين أطفالها لعوامل اجتماعية (أسرية) ، واقتصادية ، وتقدم الوعى والخدمات الصحية الذى ينعكس بالإيجاب والسلب بين كل قطر وآخر ، ونستطيع أن نستخلص فى ضوء ذلك أعداد الأطفال العرب ، وفقًا لمعدلات نموهم فى الربع قرن الأخير ، وهناك ما يشير إلى نسبة ٢٣٪ من إجمالى عدد السكان هم أطفال رياض الأطفال (١ – ٦) وتتضاعف هذه النسبة لتشكل مجموع الأطفال (٦ – ١١) ، وتزيد كذلك إذا نظرنا إلى المفهوم العلمى للطفولة أنها قد تمتد إلى السادسة عشرة من العمر ، وربما يزيد قليلاً عن تلك السن (الملاحظ أن أى دولة عربية لم تضع تعريفًا قانونيًا يبدأ أو ينتهى عنده عمر الطفل ، فهو على سبيل المثال : الأردن تترك تحديد السن للقاضى ،

البحرين والعراق (١٥ سنة) ، مصر والكويت (إلى بلوغ التجنيد والرشد) ما يلفت النظر إلى ضرورة الاعتراف بالمركز القانونى والسن العمرية للطفل .

إننا إزاء حجم عددى مقداره يتراوح (بين ٦٠ - ٦٥ مليون طفل) عربى فهل تستوعب مدارسنا الحكومية والأهلية (الإلزامية ورياض الأطفال) هذه الثروة البشرية كلها المرجح أن ذلك لا يحدث ، وبالتالى تتفاقم مشكلة الأمية ، وتزداد خطورة بالأطفال الأميين غير الملتحقين تارة أو المتسربين بعد استيعابهم تارة ثانية.